

التبيان في تفسير القرآن

(246) لقد طال ما تبطنتني عن صحابتي * وعن جوح قضاؤها من شقائيا (1) والوجه في إحصاء الاشياء في الكتاب ما فيه من الاعتبار للملائكة بموافقة ما يحدث لما تقدم به الاثبات مع أن تصور ذلك يقتضي الاستكثار من الخير والاجتهاد فيه، كما يقتضي إذا قيل للانسان ما تعمله فانه يكتب لك وعليك. وقوله (فذوقوا) أي يقال لهؤلاء الكفار ذوقوا ما كنتم فيه من العذاب (فلن نزيدكم إلا عذابا) لان كل عذاب يأتي بعد الوقت الاول فهو زائد عليه. قوله تعالى: (إن للمتقين مفازا (31) حدائق وأعنابا (32) وكواعب أترابا (33) وكأسا دهاقا (34) لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا (35) جزاء من ربك عطاء حسبا (36) رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا (37) يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا (38) ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا (39) إنا أنذرناكم عذابا قريبا * يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا) (40) إحدى عشرة آية في البصري وعشر آيات عند الباقيين قرأ (ولا كذابا) خفيفا الكسائي (رب السموات) بالرفع محارب وأبو بكر، و (الرحمن) جرا عن عاصم وابن عامر ويعقوب وسهل. _____ (1) القرطبي 19 / 179 والطبري 30 / 10 (*)